الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية (كلية الآداب في جامعة الكوفة أنموذجاً) أ.د. وهاب فهد الياسري كلية الآداب / جامعة الكوفة

المقدمة:

إنّ عنصر الوعي السياحي هو مؤثّر فاعل في عملية ترويج السياحة في أي منطقة من العالم، فهو عامل مهم في توسع الأفق السياحي لدى السكان في كيفية التعامل من قبلهم مع السائح المحلي أو الأجنبي الذي يروم التعرف على الظواهر السياحية والتمتع بالمناظر الطبيعية التي قد تشتهر بها مدينة عن مدينة أخرى، كذلك للتعرف على تاريخ الشعوب من خلال المناطق والشواهد التأريخية والأثرية. ونحن اليوم نلاحظ كثرة الشواخص والأماكن التأريخية والأثرية والدينية والظواهر الطبيعية ذات الطابع السياحي والإستجمامية منها والعلاجية.. إذ تتنوع في بلدنا الظواهر السياحية والتي بالإمكان استثمارها باتجاه الجانب السياحي لتكون رافداً آخر للاقتصاد الوطني.

ويعد السكان في المدن السياحية هو العنصر الفاعل والمشجع لاستدامة الحركة السياحية إذا ما كان السكان يمتلكون الوعي السياحي واحترام السائح وعدم استغلاله عند قدومه لشراء بعض الهدايا أو التحف التاريخية أو عند زيارته للمراقد الدينية. والشريحة الجامعية المتمثلة بطلبة المراحل الدراسية والذين من المؤمل أن يصبحوا قادة المستقبل بمختلف اختصاصاتهم وتوجهاتهم هم العامل المهم في توعية السكان وبقية شرائح المجتمع حول منظور الحركة السياحية، لذا أتخذ في هذا البحث طلية المرحلة الجامعية في جامعة الكوفة وكانت كلية الآداب حالة دراسية ولمختلف أقسامه الستة (اللغة العربية، اللغة الإنكليزية، التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، المجتمع المدني) واقتصرت الدراسة على طلبة المراحل الثانية والثالثة والرابعة، وتم اختيار عينة عشوائية من الطلبة وللمراحل الدراسية المذكورة ولجميع الأقسام العلمية وبنسبة 20%. صمم على ضوء ذلك استبيان ضمّ عدد من الأسئلة وزّعت عشوائياً على العينة المبحوثة، وتم تمثيل إجابات الاستبيان بأشكال ببانية وجداول صيغت على ضوئها استتناجات وتوصيات (مقترحات) وضعت في نهآية البحث.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١ معرفة الوعي السياحي عند شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة المرحلة الجامعية لما لهذه الشريحة من دور بناء مستقبلاً في المجتمع ولكونهم أداة للتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال انخراطهم بعد تخرجهم في سوق العمل.
- ٢ إدراك أهمية الوعي السياحي في جعل سكان أي مدينة مجتمع حاضن وليس خانق وطارد للسياحة وتحويل السياحة إلى ثقافة عامة لدى جميع السكان كي يقبلوا على هذا المجال وأنشطته برؤية متفتحة على حيويته لأجل أن يتحول الوعي السياحي إلى سمة عامة تجعل السائح يشعر بالدفء في المعاملة والتميز في الاستقبال والوداع والألفة بينه وبين المواطن أينما حل أو ارتحل.
- حلق وعي لأهمية النشاط السياحي وأثره في النتمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية للسكان
 بمختلف شرائحهم لما لهذا القطاع من دور على مختلف الأنشطة.

أهمية الوعى السياحي في تنشيط الحركة السياحية :

يعد الوعي السياحي عنصراً مهماً وعاملاً مؤثراً في السياحة وتطورها من جهة والسائح والتأثير في نفسيته من جهة أخرى، ولذا فإن أغلب الدول التي تمتلك حركة سياحية تعد برامج وهيكلية عمل في معاملة السائح الوطني والأجنبي خاصة لأن السائح الذي يزور منطقة معينة أو بلد معين ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته ومعاملة الناس له إلى أفراد مجتمعه

الأصل فإذا كانت الصورة التي ينقلها جيدة ومعاملة الناس له لائقة سيشجع الآخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح وبالعكس إذا كانت الصورة عكس ذلك فإن هذا يؤثر على القدوم إلى تلك الدولة أو المدينة..

ومن الناحية الثقافية والإعلامية فالسياحة الداخلية أهميتها للمواطن في معرفة معالم وطنه وتتمية إدراكه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعيه السياحي مما ينعكس على حسن تقاهمه مع السياح الأجانب والمحافظة على المرافق السياحية والأثرية وأن التسهيلات التي تقدم للسائح الأجنبي ومعاملته بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للمعلومات عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق منه وسيلة إعلامية مجانية للبلد والمدينة (۱) لذا فإن الوعي السياحي لدى سكان المدينة أو البلد بصورة عامة مهم جداً ويجب أن يحمل على محمل الجدية والارتقاء به إذا ما أردنا حركة سياحية من خلالها نحصل على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. (لأن السياحة لها دور تربوي يتزايد باستمرار حيث أصبحت مؤسسة تربوية وعن طريقها يمكن التعرف والاتصال وتوطيد العلاقات الاجتماعية وهي تعمل على تطور الإنسان سيكولوجيا عن طريق المحافظة على الصحة وتجديد القوة عند الشعور بالتعب..)(۱)

إذن يجب علينا أن نزرع التوعية السياحية في أذهان طلبتنا الجامعيين لزيادة الوعي السياحي لديهم لينعكس ذلك في كيفية معاملة السائح الأجنبي والعربي لنحقق بذلك ما هو أفضل لاستمرارية قدوم السياح إلينا.. على أثر ذلك تتوطد العلاقات الإنسانية وفق الحقائق المتبادلة بين الأفراد والجماعات.. (باعتبار السياحة لها دوراً فاعلاً ومهماً في العلاقات الإنسانية لأنها ظاهرة طبيعية نابعة أصلا من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلقه)(٢).

وهنا تؤثر التوعية السياحية على الحركة السياحية وتتشيطها في البلد بصورة عامة ويجب غرس الوعي السياحي لدى جميع الطلبة في المراحل الدراسية ومستوياتها ولكي نبدأ بتتشيط ذلك علينا أن ننشر الوعي في أذهان طلبة الجامعات لغرسها فيما بعد في أذهان طلبتهم وموظفيهم وكل حسب عمله في قطاعات الدولة. ليصبح لدينا إمكانية من الوعي السياحي عند الجميع لينعكس ذلك على الحركة السياحية، فنشر (التوعية السياحية بكل وسائل الإعلام المختلفة ربما لا يفهمها إلا الطبقة المثقفة في المجتمع وقد تتحصر فيهم حتى وإن حاولت هذه الطبقة المثقفة التوضيح للصغار بأهمية هذا القطاع السياحي إلا أن هذا يكون أقل تأثيراً مقارنة بغرس مفهوم التوعية السياحية في عقولهم منذ الصغر من خلال الأب والأم والمعلم في المدرسة فينمون وتتمو معهم مسؤولية الحفاظ على هذا الإرث العظيم، وتصبح أفكارهم قوية مستدة على قاعدة علمية رصينة لا تستطيع أي أفكار فاسدة أو تعبئة خاطئة اختراق هذه العقلية، فكلما ازدادت نضوجاً ازدادت قوة ومتانة (أ).

(فالتخطيط السياحي يهدف إلى تحقيق أقصى درجة من المنفعة من خلال النشاطات السياحية، فتنمية القطاع السياحي هو أحد الاستراتيجيات للتنمية الاقتصادية وأن تكون صناعة السياحة جزء من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة)(٥)

تحليل حالة الدراسة:

لقد تم اختيار الأقسام العلمية في كلية الآداب جامعة الكوفة كحالة دراسية، واقتصرت على طلبة المراحل الدراسية فيها وشملت طلبة السنة الأولى لعدم مباشرتهم في الدراسة لهذا العام. وكان مجموع الطلبة لجميع الأقسام العلمية وللمراحل الدراسية الثلاث (٩٨٠)(١) طالب وطالبة وزعوا على الأقسام وكما في الجدول (١).

جدول (١) مجموع الطلبة موزعين على الأقسام العلمية في كلية الآداب

المجموع	المرحلة الرابعة	المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	القسم العلمي
717	٣٩	٦٩	1.0	اللغة العربية
7 £ 7	०१	Y Y	111	اللغة الإنكليزية
١٣١	٣.	٤٧	0 {	التاريخ
199	۲۹	٧١	99	الجغرافيا
97	٨	44	٦٠	الفلسفة
99	14	٣٨	٤٤	المجتمع المدني
٩٨٠	١٨٢	770	٤٧٣	المجموع الكلي

المصدر: الباحث بالاعتماد على شعبة التسجيل في كلية الآداب.

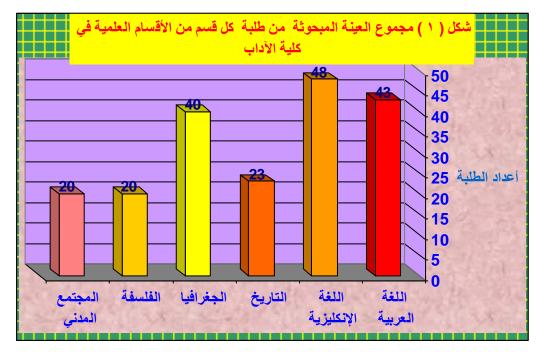
وقد تم اختيار العينة وبنسبة (٢٠%) من الطلبة لكل قسم إذ كانت هذه النسبة موزعة على الأقسام وكما في الجدول (٢).

جدول (٢) عدد استمارات الاستبيان موزعة على عينة طلبة المراحل الدراسية في الأقسام العلمية.

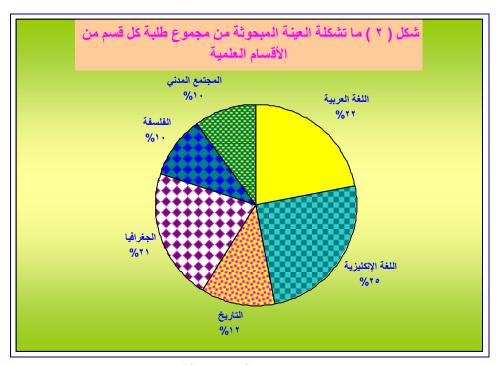
النسبة المئوية لما تشكله	المجموع	المرحلة الرابعة	المرحلة الثالثة	المرحلة	القسم العلمي
العينة من المجموع الكلي				الثانية	
77	٤٣	٨	١٤	۲۱	اللغة العربية
70	٤٨	١٢	١٤	77	اللغة الإنكليزية
١٢	74	٣	٩	11	التاريخ
۲۱	٤٠	٦	1 £	۲.	الجغرافيا
1.	۲.	۲	٦	١٢	الفاسفة
١.	۲.	٣	٨	٩	المجتمع المدني
%1	198	٣٤	70	90	المجموع الكلي

المصدر: تحليل الاستبيان.

ونلاحظ من الشكل (١) أن مجموع العينة المبحوثة بلغ (١٩٤) طالب وطالبة شملهم الاستبيان وقد توزعوا على جميع الأقسام العلمية في الكلية فكان عدد الطلبة في العينة المبحوثة في قسم اللغة العربية (٤٣) وبنسبة (٢٢%) من مجموع العينة المبحوثة وقسم اللغة الإنكليزية (٤٨) وقد شكلت نسبة (٢٠%) والتاريخ (٢٣) بنسبة (١٢%) والجغرافيا (٤٠) (٢١%) والفلسفة (٢٠) بنسبة (٢٠) والمجتمع المدنى (٢٠) وبنسبة (١٠%) أيضاً وهذا ما نلاحظه في الشكل (٢).



المصدر: الباحث



المصدر: الباحث.

ومن الشكل (٢) نلاحظ أنّ نسب ماتشكله العينة من المجموع الكلي هي نسب متفاوته فيما بين الأقسام العلمية ماعدا قسم الفلسفة والمجتمع المدني التي كانت نسبهم متشابهة فيما بينهم إذ كانت (١٠) كل منهم.

تحليل الاستبيان:

لقد تم تحليل الاستبيان بعد تفريغ البيانات التي تمثلت بإجابات العينة المبحوثة في استمارة الاستبيان التي أعدت لهذا الغرض وكانت النتائج وحسب الأسئلة المطروحة فيه كالآتي :

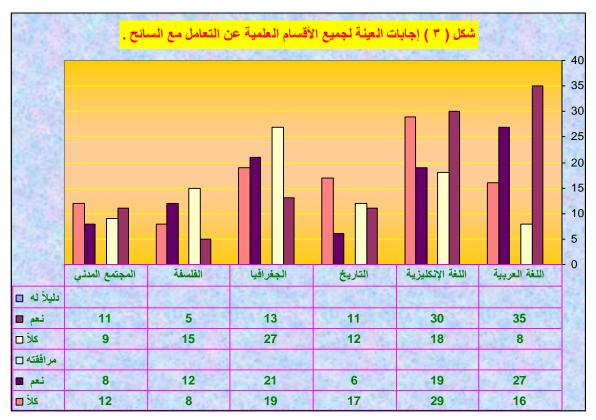
١ - الاهتمام بتنشيط الحركة السياحية في المدينة:

أتضح من خلال تحليل إجابات العينة أنّ هناك الرغبة في الاهتمام بتتشيط الحركة السياحية في المدينة فقد كانت جميع الإجابات بنعم للاهتمام بالحركة السياحية.

٢ - التعامل مع السائح:

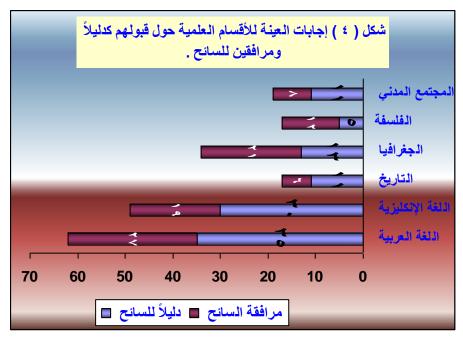
فقد كانت الإجابات متباينة بين أفراد العينة ولمختلف الأقسام العلمية في الكلية وكما يلي:

- أ قسم اللغة العربية: أجابت العينة بأن (٣٥) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و(٨) إجابة ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (٢٧) أجابت بنعم و(١٦) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة أجابت بكلاً.
- ب قسم اللغة الإنكليزية: أجابت العينة بأن (٣٠) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و (١٨) أجابت ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (١٩) أجابت بنعم و (٢٩) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة أجابت بكلاً.
- ج قسم التاريخ: أجابت العينة بأن (١١) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و(١١) أجابت ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (٦) أجابت بنعم و(١٧) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة أجابت بكلاً.
- د قسم الجغرافيا: أجابت العينة بأن (١٣) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و (٢٧) أجابت ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (٢١) أجابت بنعم و (١٩) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة قد أجابت بكلاً.
- ه قسم الفلسفة: أجابت العينة بأن (٥) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و (١٥) أجابت ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (١٢) أجابت بنعم و (٨) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة أجابت بكلاً.
- و قسم المجتمع المدني: أجابت العينة بأن (١١) منها لا مانع من أن تكون دليلاً للسائح و(٩) أجابت ليس لها الرغبة في أن تكون دليلاً له. في حين كانت الإجابات حول المرافقة للسائح (٨) أجابت بنعم و(١٢) أجابت بكلاً. وفيما يخص قبول العينة بالمال إذا ما عرض عليه من قبل السائح فكانت جميع العينة أجابت بكلاً. وكما في الشكل (٣).



المصدر: الباحث.

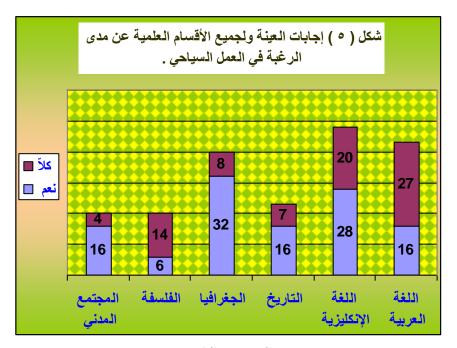
ومن الشكل (٣) فإنّ أكثر عينة أجابت بنعم لكي تكون دليلاً للسائح هي في قسم اللغة العربية ثم عينة قسم اللغة الإنكليزية وتلاهما عينة قسم الجغرافيا ثم التاريخ والمجتمع المدني والفلسفة أما فيما يخص مرافقة العينة للسائح فأجابت عينة قسم اللغة العربية بأكثر عدداً بنعم تلاه عينة قسم الجغرافيا ثم اللغة الإنكليزية وقسم الفلسفة والمجتمع المدني وأخيراً عينة قسم التاريخ. وكما في الشكل (٤).



المصدر: الباحث.

٣ - الرغبة في العمل في السياحة عند التخرج:

- أ قسم اللغة العربية: كانت إجابات العينة بأن (١٦) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و (٢٧) من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي.
- ب قسم اللغة الإنكليزية: كانت إجابات العينة بأن (٢٨) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و (٢٠)
 من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي.
- ج قسم التاريخ: كانت إجابات العينة بأن (١٦) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و(٧) من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي.
- د قسم الجغرافيا: كانت إجابات العينة بأن (٣٢) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و (٨) من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي.
- هـ قسم الفلسفة: كانت إجابات العينة بأن (٦) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و (١٤) من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي. وهنا علينا أن نضع هيكلية عمل لغرس الثقافة السياحية والوعى السياحي في أذهان طلبتنا الجامعيين من خلال مناهجهم الدراسية.
- و قسم المجتمع المدني: كانت إجابات العينة بأن (١٦) منها لديها الرغبة في العمل السياحي عند تخرجها و(٤)
 من العينة كانت إجابتها بعدم الرغبة للعمل في المجال السياحي وهذا ما نلاحظه في الشكل (٥).

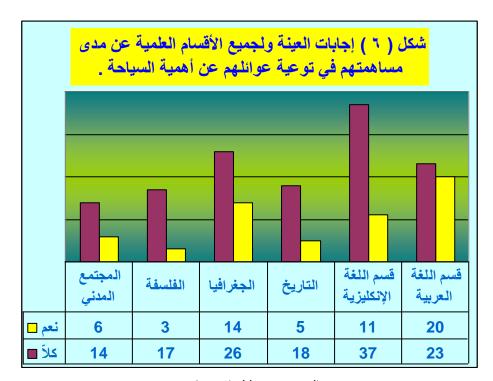


المصدر: الباحث.

٤ - مساهمة العينة في توعية عوائلهم عن أهمية السياحة :

أما بخصوص السؤال الذي تضمنه الاستبيان وهو عن مساهمة الطلبة في المراحل الجامعية في توعية عوائلهم فقد كانت إجاباتهم حسب الأقسام العلمية كالآتي :

- أ قسم اللغة العربية: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأنّ (٢٢) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بكلاً.
- ب قسم اللغة الإنكليزية: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأنّ (١١) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بكلاً.
- ج قسم التاريخ: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأن (٥) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بنعم و (١٨) كانت إجاباتهم بكلاً.
- د قسم الجغرافيا: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأن (١٤) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بنعم و (٢٦) كانت إجاباتهم بكلاً.
- ه قسم الفلسفة: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأن (٣) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بنعم و (١٧) كانت إجاباتهم بكلاً.
- و قسم المجتمع المدني: أجابت العينة في القسم وللمراحل التي شملها الاستبيان بأنّ (٥) طالب وطالبة كانت إجاباتهم بكلاً وكما في الشكل (٦).



المصدر: تحليل الاستبيان.

نفهم من خلال إجابات العينة والتي تم تمثيلها بالشكل (٦) إنّ هناك قصور في الوعي السياحي لدى العينة المبحوثة من طلبة المراحل الجامعية في الكلية، وهذا الأمر يتطلب تضمين المناهج الدراسية لمفردات تنفصل بدراستها عن السياحة وكيفية غرس الوعي السياحي لدى الطلبة الجامعيين. كما كان ذلك في تأكيد لجميع إجابات العينة بعدم تضمين المنهج الدراسي مواضيع عن السياحة.

٥ - مدى تضمن المنهج الدراسي مواضيع عن السياحة :

أظهرت نتائج تحليل الاستبيان حول مدى تضمن المنهج الدراسي مواضيع عن السياحة، أجابت جميع العينة ولجميع الأقسام العلمية بعدم تضمن المنهج الدراسي لمواضيع تتعلق بالجانب السياحي. هذا دليل بقصور مناهجنا الدراسية الجامعية في احتوائها على مفردات توضّح أهمية السياحة ودورها في الاقتصاد العام للبلد.

الاستنتاجات

من خلال البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- اتضح من خلال تحليل إجابات العينة أن هناك الرغبة في الاهتمام بتنشيط الحركة السياحية في المدينة فقد كانت جميع الإجابات للعينة المبحوثة بنعم للاهتمام بالحركة السياحية
- ٢ أنضت من خلال تحليل الاستبيان أنّ إجابات العينة حول التعامل مع السائح لم تكن إجابات كافية ترتقي بعددها إلى القناعة والرضا ونحن كدولة وكمدينة خاصة مدينتنا النجف الأشرف يشجع العمل السياحي ويرضي السائح الأجنبي والمحلي فمجموع إجابات العينة ولجميع الأقسام العلمية في الكلية كانت (١٠٥) من مجموع العينة والبالغ (١٩٤) طالب وطالبة أجابت بنعم لديه الاستعداد بأن تكون دليلاً للسائح إذا طلب منها السائح ذلك في حين كانت إجابات العينة بنعم ترافق السائح (٩٣) من مجموع العينة المذكورة.
- ٣ وأظهرت نتائج الاستبيان حول الرغبة في العمل السياحي مستقبلاً فقد كانت إجابات العينة ولجميع الأقسام العلمية بنعم (١١٤) و (٧٨) بكلاً (عدم الرغبة في العمل السياحي) من مجموع العينة المبحوثة.
- ٤ وعن مدى مساهمة العينة في توعية عوائلهم عن أهمية السياحة فكانت الإجابات بنعم (٥٩) يسهمون في توعية عوائلهم عن أهمية السياحة للبلد ودورها الاقتصادي والاجتماعي. أما الإجابات بكلا وعدم مساهمة العينة في توعية عوائلهم عن أهمية السياحة فكانت (١٣٥) من مجموع العينة البالغة (١٩٤) ولجميع الأقسام العلمية في الكلية.

التوصيات والمقترجات

- الميئات السياحية والمؤسسات الحكومية ذات الاهتمام بالحركة السياحية أن تأخذ على عاتقها توضيح أهمية السياحة في البلد لطلبة الجامعات باعتبارهم الشريحة المثقفة والتي يعوّل عليها قيادة مؤسسات الدولة في المستقبل، وذلك بانتهاج هيكلية عمل واضحة كعقد الندوات والمؤتمرات الهدف منها زيادة الوعي السياحي للطلبة الجامعيين وبالتنسيق مع عمادات الكليات ورئاسة الجامعة.
- ٢ تضمين المقررات الدراسية ولمختلف الكليات مواضيع عن السياحة وخاصة الكليات والأقسام ذات العلاقة لغرض غرس التوعية والثقافة السياحية عند الطالب الجامعي لخلق جيلاً واعياً بأهمية السياحة ودورها في حل مشاكل البطالة للشباب.
- ٣ وضع آليات تتضمن التوجه إلى التعليم السياحي بشكل يضمن للطالب فرصة للتدريب العملي وزرع الرغبة لديه للعمل
 في المؤسسات السياحية في المستقبل وبمغريات مادية ومعنوية إذا ما أردنا الارتقاء بالحركة السياحية في البلد.
- ٤ نشر الوعي السياحي من قبل الهيئات التدريسية بين الطلبة في الأقسام العلمية في كليات جامعات العراق للوصول
 إلى أعلى درجات الوعى والثقافة السياحية لما لذلك من دور بناء ودعم الحركة السياحية في البلد.

المصادر

- (١) صباح محمود محمد وآخرون، ١٩٨٠، مقدمة في الجغرافية السياحية، بغداد، ص٤٥.
 - (٢) مجلة السياحة العربية، ١٩٧٠، العدد (١٤) نيسان، ص٣٤.
 - (٣) محمد حسن بارزكة، ١٩٦٨، العلاقات العامة والسياحة، دار النهضة للطباعة، ص٦.
- (4) http://ibnsaba. jeeran. com/archive/2010/1/1009840. htm
- (٥) د. محمد دلف أحمد الدليمي ود. فواز أحمد الموسى، جغرافية التتمية، دار الفرقان، الطبعة الأولى، سوريا، ٢٠٠٩، ص ٢٢٤.
 - (٦) جامعة الكوفة، كلية الآداب، شعبة التسجيل.